أسرى لتلك المتغيرات، وأن نتخلى قليلًا عن الروتين الذي أودى بالبحث العلمي إلى التقليدية وعدم إنتاج معرفة جديدة.

❖ مثال على العصف الذهني المعاكس :

فعلى سبيل المثال: إذا كنت موظفًا في خدمة الجماهير في المصالح الحكومية، وتبحث دائمًا عن إرضاء العميل أو الجمهور، فمن الممكن أن تقلب الطاولة وتسأل نفسك سؤالًا: كيف يمكن أن أتسبب في عدم إرضاء الجمهور؟ للتعرف على المشكلات التي من الممكن أن يعانى منها، فستقوم بعرض الخطوات التي تتسبب في حدوث المشكلة، ومن ثَمَّ القيام بمراحل العصف الذهني المعاكس السابقة الذكر لأجل الوصول إلى إرضاء الجمهور وحل مشكلاته بشكل إبداعي.

فيمكنك هذا الأسلوب التحليلي من إعداد قائمة بالخطوات التي من الضروري اتِّباعها بشكل متتابع ومتسلسل في حل المشكلات، كما يمكنك من تحليل كل خطوة على حدة.

فمن الممكن استخدام هذا الأسلوب مع طلابنا لإحداث تغيرات في طريقة تفكيرهم لطرق إبداعية، والتفكير خارج الصندوق دوما لحل المشكلات التي تواجههم في الحياة عمومًا، وفي العملية التعليمية خصوصًا.

❖ العصف الذهني المعاكس وإدارة الأزمات :

في بعض المجالات المختلفة وأخص بالذكر المجال العسكري ومجال المطافئ والإسعاف والخدمات المدنية، نجد أن فن إدارة الأزمات هو الأساس في التدريب للأفراد التي تعمل في تلك المجالات، وذلك نظرًا لوضعها على أهبت الاستعداد بشكل دائم لمواجهة أي مشكلة حقيقية أو أزمة قد تطرأ لأي سبب في أي مكان داخل البلد.

ففي الوقت الراهن وفي مختلف المجالات إن لم نتمكن من التدرب على ما قد يطرأ في الأيام القادمة ونكون بكامل استعداداتنا لمواجهته فبالطبع ستكون

الخسائر فادحة، وهذا ما يسعى العصف الذهني المعاكس لمواجهته والقضاء والتغلب عليه، فهو يساعدنا على التقليل من أخطار المستقبل.

فالتفكير المستقبلي أحد أهم مقومات شخصية القرن الواحد والعشرين، لذلك فإنه علينا كباحثين أن نوجه اهتماماتنا إلى إمكانية إحداث الأزمات والتدرب على حلولها قبل وقوعها، فالأمر لا يقتصر على الجوانب الخدمية فقط، بل من أساسياته الجوانب التعليمية، لمواجهة أي أزمة أو مشكلة قد تحدث على الجانب التربوي.

فقدرة الفرد على اختراع واصطناع المشكلة بظروف طبيعية، ومن ثَمَّ التدرب على حلول لها، والكشف عن القدرات الحقيقية لمواجهة تلك الأزمة في مؤسسة، تعد من أهم عوامل نجاح أي منظمة سواء تعليمية أو غير تعليمية.

فنعاني منذ عصور طويلة من فشل رهيب في فن إدارة الأزمات، وذلك لأننا نترك الأمور حتى تتفاقم علينا، وتتحول إلى كوارث، ثم نبدأ في البحث عن حلول لها، ولكن هذا الأسلوب أصبح لا يتناسب مع العصر الحالي الذي نعيش فيه، فعصر التقنية والتكنولوجيا أصبح يخترع الأزمات ويقيس مدى سرعته في القدرة على حل تلك الأزمات التي قد تحدث بشكل طبيعي يومًا ما.

فماذا لو أصبح العصف الذهني المعاكس منهجًا وأسلوبًا للتدريب والتفكير في مختلف جوانب الحياة بصفة عامة، والجوانب التعليمية بصفة خاصة، وكيف سيكون الحال في حالة أصبح أحد أهم محاور بحوثنا التربوية.

فدعوة لجموع باحثينا لأن تجعلوا العصف الذهني المعاكس أحد أهم محاور البحوث والمتغيرات التابعة في الآونة القادمة، نظرًا لعلاقته القوية بالمجال التعليمي سواء على الجانب الفصلي أو الصف الدراسي أو على الجانب المؤسسي والوزاري.

بكل تأكيد سوف يتغير الأمر وسيسهم في إحداث تطورات جذرية في طريقة التفكير والتعامل مع الأزمات والمشاكل التي من الممكن أن تحدث.